وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل – كلية الآداب
قسم الاجتماع

موضوع البحث

(الخطاب الديني المتطرف واثره في نشر الكراهية في المجتمع)

بحث تقدم به الطالبان (جلال قائد عزيز, جلال عزيز مراد)
الى مجلس كلية الآداب – جامعة بابل – قسم الاجتماع
كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الاجتماع

بأشراف
د وسام صالح عبد الحسين

1442هه 2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا عن سواء السبيل)

صدق الله العلي العظيم

(سورة المائدة الآية 77)

الاهداء

الى كل من القى الى اكواننا سرآ

يشق مجاهل الدنيا – ويلمع في الدجى بدرا

الى ممن تدفق في درب العلى سيرا

الى اهل العلم تحمل كفهم البشرى

اهدي ثمرة دراستي

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد وعلى اله الطيبين وصحبه الميامين , وبعد لا يسعني بعد ان اتم الله نعمته علي في انجاز هذا البحث المتواضع الا ان اتقدم بالشكر الجزيل الى استاذي المشرف على البحث (الدكتور وسام صالح عبد الحسين)لتفضله بالأشراف على البحث وتشجيعه في اختيار موضع البحث وتوجيهاته القيمة ورفدي بالمصادر العلمية ومتابعته الدقيقة لكل مرحلة من مراحل البحث , فأدعوا الله العلي القدير ان يحفظه ويوفقه لأحسن خير.

كما واتقدم بالشكر الجزيل الى اساتذتي في قسم الاجتماع – جامعة بابل اطال الله في اعمارهم خدمة للعلم وطلابه , لما قدموه لي من تسهيلات ونصائح علمية .

المقدمة :-

الحمد لله الذي نستفتح بحمده الكلام والحمد لله الذي حمده افضل ماجرت به الاقلام ,الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه على الدوام , واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تأخذها بقتالها الى دار السلام , واشهد ان محمدا عبده ورسوله ومسك الختام , اما بعد

يعد الخطاب الديني من اكثر الخطابات العديدة التي يشمل عليها الخطاب الفكري المعاصر , وان كان اهم هذه الخطابات واكثرها تأثيرا في المجتمع , نظرا لما يمثله الدين من قيمه عظمى داخل المجتمعات الاسلامية , وما يرتبط بموضوعاته يمنحها له الدين الذي يشكل محورا أساسيا في تشكيل الملامح العقلية العربية , وتكوين الشخصية القومية في العالم العربي ومصر على حد سواء , وقد اكدت الدراسات العلمية ان الخطاب الديني اقدر على تغيير الاتجاهات وتعديل السلوك واغناء الحياة اكثر من الخطابات الاخرى , كالخطاب الاعلامي والتعليمي والثقافي وغيرها .

ونظرا لهذا التأثير الهام للخطاب الديني وتجديده , جاءت اهمية هذا الموضوع لتكون فكرته الاساسية .

وقد جاء في بحثي هذا تضمن ثلاث فصول اهمها :-

الفصل الاول تضمن مبحثين :-

المبحث الاول :-- تضمن اطارات البحث وهي الاهمية والاهداف والمشكلة

المبحث الثاني :-- تضمن مصطلحات البحث وهي :-

1- الخطاب 2- الدين 3- الخطاب الديني 4- التطرف

5- التطرف الديني 6- الكراهية

الفصل الثاني تضمن دراسات سابقة وهي

- **الدراسات العراقية**
- **الدراسات العربية**

الفصل الثالث تضمن امن المجتمع اثر ثقافة الخطاب الديني المتطرف على امن المجتمع .

المبحث الاول :- العوامل الدافعة على اشاعة الخطاب الديني المتطرف على المجتمع .

المبحث الثاني :- سلبيات اشاعة ثقافة التطرف الديني في المجتمع والسبل الكفيلة لمواجهتها .

- **التوصيات**
- **المقترحات**

الفصل الاول

المبحث الاول

العناصر الاساسية للبحث

اهمية البحث

1- تأتي اهمية الدراسة من ان هذه المحطات الدينية الاسلامية تعيش فعلا ازمة خطاب قادر على الوصول الى لب المشاكل التي يعاني منها المجتمع العربي الاسلامي على وجهه العموم .
2-امكانية الاستفادة من نتائج الدراسة في التطوير والارتقاء بمستوى الرسالة الاعلامية المقدمة في القنوات الفضائية الاسلامية شكلا ومضمونا .
3-الاهمية الاجتماعية التي يمثلها الدين في المجتمع عقيدة تفرض على صاحبها سلطانا يملك تفكيره ويعدد مساره في الحياة وصلته التي تقيم عليها حياته.
4-تنبع اهمية الدراسة الحالية من ان الفكرة التي تؤكد على انه لم يكن الانسان ذا مناعة فبإمكان اي خطاب ان يستقطبه.
5-ان التطرف الديني اصبح من الظواهر التي تهدد الامن الفكري والسلم المجتمعي في العالم العربي في هذا العصر خصوصا بعد الفوضى الخلافة التي فتكت بالدول وافقدت بالأمن الاستراتيجي .
6-التعرف الى دور وسائل الاعلام في مكافحة التطرف

مشكلة البحث

تعد مشكلة التطرف الديني من المشكلات الخطيرة التي تهدد امن المجتمع حيث اصبحت المؤسسات تحاول بكل السبل لمواجهة ظاهرة التطرف الديني .

وتكون مشكلة التطرف خطيره على بعض الشباب في افكارهم واراءهم واتجاهاتهم نحو بعض القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية , كونهم اكثر الفئات عرضه لهذا الاثر الاجتماعي.

اهداف البحث

1- التأكيد على ضرورة خطاب ديني بثمن الثابت المشترك , ويتجاوز المختلف بشأنه ويحاصر منابع الخطاب المتشدد المرتكز على التأويل الجاف لمنطق الدين والقراءة المتزامنة لروح الدين.
2- التعرف على الظروف والعوامل التي يشترك في تحقيق فاعلية الخطاب الديني .
3- تحديد الدوافع المؤدية الى التطرف الديني في المجتمع .
4- تحديد مفهوم الخطاب الديني .
5- تحديد الطرق الفضلى في الحد والوقاية في التطرف الديني .
6- توعية وحماية الشباب من ظاهرة التطرف .
7- تقديم جملة من المقترحات لتفعيل دور وسائل الاعلام في مكافحة ظاهرة التطرف .
8- تنقية البرامج الاعلامية من كل مأمن شأنه التشجيع على التطرف .
9- التعرف الى ملامح خطاب الكراهية
10- تأثير خطاب الكراهية في التطرف الديني .
11- الخطاب الديني يؤثر في اتجاهات الشباب نحو الأفضل .

المبحث الثاني

المفاهيم والمصطلحات

الخطاب لغة :- خطب يقال خاطب , فهو مصدر وزنه فاعل فعالا بخلاف الخطبة , فالأصل(خطب- خطبه) وهي المصدر والمرة من خطب وزن فعل فعله (1)

الخطاب اصطلاحا :- وهو كلام او رسالة سواء كان نصا مكتوبا او كلاما منطوقا , وهو رساله تنطوي على هدف ودلاله ,فلا يعد الخطاب قولا او كلاما مرسا , وانما هو كلام له نظامه الخاص , وغير منفصل عن السياق التاريخي الذي يظهر فيه . (2)

الخطاب اصطلاحا :- هو الكلام الموجه توجيها مباشرا من مخاطب بعينه الى مخاطب بعينه في سياق او مقام بعينه لتحقيق غاية بعينها في افهام ما هو متهيء لفهمه .(3)

الخطاب اصطلاحا :- ويعني التخطيط الذي يحتم على المرسل اختبار استراتيجية مناسبه له في التعبير عن قصده وتحقيق اهدافه . (4)

التعريف الاجرائي للخطاب :- وهو المواجهة بالكلام وخطب الخطيب خطبه حسنه, وخطب الخاطب خطبة جميله .

1- محمود عكاشة ,خطاب السلطة الاعلامي, الاكاديمية الحقوقية للكتاب الجامعي القاهرة , دار المعرفة , 2007م
2- احمد زايد , خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري , دبي الامارات العربية المتحدة , دار القراءة للجميع 1992
3- عبد الواسع الحميري , الخطابة والنص ((المفهوم والعلاقة والسلطة, ص29
4- عبد الهادي بن ظافر الشهيري , استراتيجيات الخطاب ,ص56 ,دار الكتاب الجديدة المتحدة ,ط1 ,2004, لبنان

الدين لغة :- الدين جمع اديان والدين الجزاء لا يجمع لأنه مصدر كقولك دان الله العباد بدينهم يوم القيامة اي يجزيهم, وهو ديان العباد والدين هو الطاعة ودانوا الفلان(1) يعني اطاعوه وفي المثل كما تدين تدان اي كما تأتي يؤتى اليك

الدين اصطلاحا :- هو مؤسسة اجتماعية قوامها التفريق بين المقدس وغير المقدس ولهما جانبان احدهما روحي مؤلف من العقائد والمشاعر الوجدانية , والاخر مادي مؤلف من الطقوس والعادات .(2)

الدين اصطلاحا :- وهو وجوب مال في ذمة بدلا عن شيء اخر اي ان الدين اسم لمال واجب في الذمة .(3)

الدين اصطلاحا :- وهو الذي يعبر عن المطلق في اطلاقة وعن المحدد في حد ودينه عن العلاقة بينهما وان اي دين يتصف بممارسه شعائر وطقوس معينة وارتباط الفرد بقوة روحية وكذلك الاعتقاد في قيمة مطلقة لا تعدلها اي قيمه اخرى . (4)

1- ابراهيم مصطفى ,المعجم الوسيط , عدد الاجزاء 2 ,الناشر دار الدعوة , طهران ,1932
2- جميل صليبا , لمعجم الفلسفي , المجلد الاول , دار الكتاب اللبناني – بيروت , 1978م , ص573
3- احمد ابن محمد مكي الحموي, غمز عيون البهار في شرح الانتباه والنطائر ,الناشر دار الكتب العلمية ,ط 1 , 1405هـ/1985م
4- يوسف كرم , المعجم الفلسفي , دار الثقافة الجديدة بالقاهرة , 1979م . ص299

الخطاب الديني لغة :- هو خطب خاطبة احسن الخطاب , وهو المواجهة بالكلام وخطط الخطيب وخطب الخطيب الخطبة , فتخيل الية انه ذو البيان في خطبته .(1)

الخطاب الديني اصطلاحا :- وهو الذي يحدد المصلحة من المفسدة والمستقيم من المعوج , والخطأ من الصواب , وهو لميزان الذي يفصل بين الحق والباطل وفق تعاليم اخلاقية وارشادات ونظم اجتماعية , وتهذيب للأرواح وتسلية للنفوس وطهارة لها .(2)

الخطاب الديني اصطلاحا :- يعرف بأنه ليس مجرد الخطابة التي تتلقاها من على منابر المساجد في صورة خطبة او موعظة او درس , بل هو مجمل ما يصلنا من افكار او تصورات بكل اشكال التعبير وبكل وسائل التوصيل التقنية المستحدثة , وبتلك التي نتلقاها فردا او جماعه . (3)

التعريف الاجرائي للخطاب الديني :- هو تكليف رباني امر الله به الانبياء والمرسلين وهو ضروري لتبليغ الرسالة التي يلقيها الخطباء في المجالس الحسينية او المنبر الحسيني لتصل هذه الرسالة الى افراد المجتمع ليعلموا من خلال هذا الخطاب الامور الدينية والاجتماعية والثقافية .(4)

1- الزمخشري, اساس البلاغة , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ,بيروت /لبنان ,ط1 , 1430هـ-2009م, ص165
2- عبد الهادي عبد الواحد , الطرق الخاصة في التربية الدينية ,مجلة همزة وصل, 1974-1975 , ص29
3- جابر محمد عبد الموجود , اتجاهات النخبة حول تجديد الخطاب الديني , مجلة البحوث الاعلامية , القاهرة , جامعة الازهر , العدد 18 ,2002م , ص70

4- عتيق العربي , الخطاب الديني في الجزائر , رسالة ماجستير في علم الاجتماع , جامعة وهران – السنايا ,200- 2001 , ص24

التطرف لغة :- بأنه مجاوزة حد الاعتدال او عدم التوسط , ومجالات التطرف في الدين او الفكر او السلوك (1)

التطرف اصطلاحا :- هو الغلو في عقيدة او فكر او مذهب او غيره مما يختص به دين او جماعة او حزب (2)

التطرف اصطلاحا :- هو تبني موقف يتسم بالتشدد والخروج كما هو سائد , ولبعد عن المألوف ,وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الاخلاقية التي ارتضاها افراد المجتمع (3)

التطرف اصطلاحا :- وهو يشير الى الابتعاد بشدة عما هو منطقي او معقول او مقبول , كالتطرف في الرأي (4)

العريف الاجرائي :- بأنه الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على الاداة المستخدمة .(5)

1- ابن منظور , لسان العرب, القاهرة , دار المعارف , ص2 , 1981
2- يوسف القرضاوي , الصحوة الاسلامية بين الجمود والتطرف . ط 12. عمان ,دار الشروق للنشر والتوزيع , 2001م
3- صلاح الهاوي , التطرف الديني – الرأي الاخر , القاهرة , الافاق الدولية للأعلام , 1993م

4- يوسف ورداني , مدخل مكافحة التطرف بين الشباب في مصر , مجلة البدائل , مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ,ص9-11 ,2015 م
5- Webster 1984 websters new dictionary of synon yamg merriam webster Inc publisher USA

التطرف لغة :- وهو ما يدين به الانسان , وقيل اسم لجميع ما يعبد به الله تعالى .(1).

التطرف الديني اصطلاحا :- هو الظلام الاسود الذي يسود العالم والتطرف الديني موجود في كل الديانات حيث يعني التطرف الديني هو تعب شخص او حماة الدين معين او حتى لمذهب في دين معين . (2)

التطرف الديني اصطلاحا :- هو مجاوزة حد الاعتدال في كل شيء وهو تعبير معاصر حديث, لم يكن شائعا في تراثنا القديم , ولكن تشير الدلالات الى مجاوزة حد الاعتدال والتوسط في فهم الدين او الدعوة الية او التعبير عنة .

التطرف الديني اصطلاحا :- هو مجاوزة حد الاعتدال الغلو والتشدد في اي شيء او اي فكرة او اي رأي او المعقد في الدين , وكل ما يتعلق به كذلك هو اتخاذ الفرد موقفا متشدد في امور دينهم دون اساس علمي او ديني او عقلي . (3)

التعريف الاجرائي للتطرف الديني :- وهو امر نسبي وهو الاكثر انتشارا في المجتمعات البشرية , لكونه يدخل في مجالات الانسان الثلاث (العقلي- الوجداني- الحس الحركي) ومعناه ان التطرف الديني يقوم على الغلو في الدين علما ,وعلى تجاهل الواقع والسنن الالهية التي تضبط الحركة . (4)

1- الفيروز الاباذي , لقاموس المحيط , تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة , الناشر مؤسسة الرسالة , دار الربان للتراث ,ط2, 1407هه, 1987م , ص1076
2- سلطان حميد الجسمي , التطرف الديني اسبابه وتداعياته /2015
3- نسيم بهلول ,التطرف الديني /عمان :امواج للطباعة والنشر والتوزيع ,الاردن , 2014م
4- زينب سالم , في بيتنا دينا , مركز الكتاب للنشر , مصر – القاهرة , 2006

الكراهية لغة :- هي كل ما يشمل اساءة او اهانة او تحقير لشخص او جماعة من منطلق انتمائه او انتمائهم العرقية او الدينية او السياسية او بسبب اللون او اللغة او الجنس او الجنسية او الطبقة الاجتماعية او الانتماء الاقليمي او الجغرافي او المهنة او المظهر او الاعاقة هو خطاب الكراهية

الكراهية اصطلاحا :- هي احدى المشاعر والانفعالات النفسية السلبية .(2)

الكراهية اصطلاحا :- بأنها طبيعية تنتج من عدم قبول جزء من العقل المختص بالمشاعر والاحاسيس في بعض العناصر الداخلة الية عن طريق الاعصاب الدقيقة وذلك نتيجة الى تأثير العالم الخارجي على شخص . (3)

التعريف الاجرائي للكراهية :- هي مشاعر انسحابيه يصاحبها اشمئزاز شديد , تفور علاوته او عدم تعاطف مع شخص ما او شيء او حتى ظاهرة معينة , تعود عموما الى رغبة في تجنب عزل, نقل او تدمير الشي المكروه يمكن للكره ان يبني على الخوف من غرض معين او ماضي سلبي او شخص معين نتج عن التعامل مع ذلك الفرد او الشخص , يمكن للناس ان يشعروا بالنزاع والمشاعر او الافكار المعقدة التي تلتزم الكرة (كعلاقة الحب والكره) (4)

1- حسن حنفي , اضواء عن التعصب , 1986, دار الامواج , بيروت , ص178
2- لطفي عبد العزيز الشرابيني , معجم المصطلحات النفسية , ص71
3- عبد الحميد مرسي , العلاقات الانسانية (دراسات نفسية اسلامية) ص110
4- وليد حسني زهرة , خطاب الكراهية والطائفية في اعلام الربيع العربي , عمان , مركز حماية وحرية الصحفيين , 2014م

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

عراقية – عربية

تمهيد للدراسات السابقة

تهتم اغلب البحوث الاجتماعية بالدراسات الاجتماعية السابقة فهي تزود الباحث بمعلومات مهمه عن الدراسات النظرية والميدانية التي قام بها العلماء والمختصون والمشابهة لموضوع البحث وذات علاقة وثيقة به لكي يستفاد منها في تحديد الاطار النظري التي تعتمد عليه فصول الدراسة ومباحثها .

فهي تكون مكمله للنتائج الاساسية التي توصلت اليها الدراسات السابقة ويمكن ان تشكل اضافة لها , كذلك يرجع اليها الباحثون والمخصصون في الحقل الدراسي وهناك اهمية اخرى للدراسات السابقة حيث انها توجه الباحث في اعداد دراسته وصياغتها بشكل صحيح وتام , وسوف اتناول في هذا الفصل دراستين تكون لهما علاقة بموضوع دراستنا ومن اهم هذه الدراسات هي :-

- الدراسات العراقية
- الدراسات العربية

الدراسات العراقية

الدراسة الاولى (1)

الاهداف :- هدفت للتعرف الى التطرف وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الجامعة في بغداد .

العينة :- تكون العينة من (300) طالب وطالبة من طلبة جامعة بغداد من المرحلتين الثالثة والرابعة تم اختيارهم بصورة عشوائية من 6 كليات , وبواقع (150) طالب (150), طالبة .

المنهج المستخدم :- المنهج الوصفي المسحي .

النتائج :- اظهرت نتائج الدراسة الى وجود علاقة طردية بين السلوك العدواني والتطرف .

1- بشرى مبارك , التطرف الاجتماعي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة جامعة بغداد , كلية التربية الاساسية , جامعة ديالى , 2007م

الدراسة الثانية (1)

الاهداف :- تهدف الدراسة الى التعرف عن اتجاهات الشباب نحو التطرف في العراق بين طلبة الجامعة .

العينة :- تكونت العينة من (200) طالب وطالبة .

المنهج المستخدم :- المنهج المسحي

النتائج :-

- كشفت الدراسة عن وجود فروق بين اتجاهات الشباب وميولهم نحو التطرف وعلى وفق متغير العمر , والجنس , والتخصص , والجامعة .
- كشفت مؤشرات التحليل ان الشباب يرون (الاحزاب السياسية ذات الطابع الديني والانترنيت , والاسرة , والمناهج الدراسية من مصادر المعلومات الرئيسية ذات الاثر الاجتماعي المسؤولة عن التطرف .

1- احمد خضير حسين عيال , اتجاهات الشباب نحو التطرف في العراق بين طلبة الجامعة , جامعة بغداد , كلية الآداب – قسم الاجتماع

الدراسات العربية

الدراسة الاولى (1)

الاهداف :- هدفت الى تعرف الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية .

العينة :- تكونت العينة من (617) طالبا وطالبة بواقع (288) طالب ,(329) طالبة تم توزيعهم بشكل نسبي بين الكليات الادبية والعلمية .

المقياس المستخدم :- استخدم مقياس الاتجاه نحو التطرق (اعداد الباحث) ومقياس الحاجات النفسية .

النتائج :-

- ارتفاع متوسط الحاجات النفسية لدى اغلب طلبة جامعة الازهر نسبيا وكانت ترتيب الحاجات بداية الحاجة الى الانجاز ونهاية بالتعامل مع الاخرى .
- اوضحت النتائج ايضا وجود علاقة ارتباطية دالة احصائية عند مستوى دلالة (5%) بين الدرجة الكلية للاتجاه نحو التطرف والحاجة الاقتصادية كما توجد

فروق دالة احصائية ان طلاب الفرقة الاولى اكثر تطرفا من طلاب الفرقة الثانية .

1- ابو دوابه محمد محمود , الاتجاه نحو التطرف وعلاقته ببعض الحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الازهر بغزه , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية – جامعة الازهر بغزة , 2012 م

الدراسة الثانية (1)

الاهداف :- هدفت الدراسة الى معرفة اثر التطرف الديني على الرؤية الاقتصادية في ضوء الفروق بين الجنسين .

العينة :- تكونت العينة من (80) شابا وشابة تتراوح اعمارهم الزمنية فيا بين (17-22) نصفهم من ذوي التفكير المتطرف , وينتمي كل افراد العينة المستوى الاجتماعي والاقتصادي المخفض ذاته .

الادوات المستخدمة :- هي استمارات البيانات من اعداد الباحثين ومقياس احادي الرؤية .

النتائج :- اظهرت نتائج الدراسة على ان الفكر المتطرف يؤثر بشدة على الرؤية الاقتصادية , بينما لا يؤثر نوع الجنس على الشق الخاص باستبعاد متعدد الرؤى لأحادي الرؤية , ولم يظهر اي تفاعل جوهري بين الفكر المتطرف ونوع الجنس .

1- احمد حسين الشافعي ,التطرف الديني واثره على الرؤية الاقتصادية في ضوء الفروق بين الجنسين ,مجلة الدراسات النفسية ,رابطة الاخصائيين النفسية, المجلد الحادي عشر, العدد 1 ,2001,ص127-159

الفصل الثالث

اثر ثقافة الخطاب الديني المتطرف على امن المجتمع

المبحث الاول

العوامل الدافعة على اشاعة الخطاب الديني المتطرف على المجتمع

اولا :- ازمة العقل

ان ما يعيشه الوسط العربي من صراعات سياسية ,واجتماعية ,وطائفية وانتشار التعصب والتناقضات الفكرية الخطيرة تسهل على اعداء الاسلام النفاذ الى صفوفهم والسعي الدائم لإبقائهم على فرقه ,وقد نجحو في تحقيق اغراضهم (1) . ويعود السبب الى ازمة العقل المشرقي الذي يخشى مسألة الحداثة والتجديد في التفكير فيلجأ الى الهروب عن الواقع (2)ويحتمي بمنطق الدين, فيفسرها ويشرحها باتجاهات شخصية ويجعلها وسيله لتهريب عقول الناس , اذ لايزال العقل العربي عاجز عن تفسير طاقته لخدمه الدين , ولعل هذا يرجع منطلقات سلبية اصابت الخطاب العربي بشكل عام وهي :- (3)

- الاستبداد الفكري المؤسس على فرضية امتلاك الحقيقة المؤدية الى نفي الاخر .

- انفلاق النسق المعرفي والاستبداد الفكري ادى الى وجود انساق معرفية .

1- سميح عاطف الزين , صفات الداعية وكيفية حمل الدعوه , دار الكتاب اللبناني- بيروت , ط7 ,1980,ص51-52
2- محمد محفوظ , الفكر الاسلامي المعاصر ورهانات المستقبل , ص81, ط1 ,2010م
3- كمال عبد اللطيف , اشكاليات الخطاب العربي المعاصر,ص70, دار الفكر دمشق ط 1, 2001م

- سكونيه الزمان :- اذ ان الناظر في القضايا المطروحة التي ينشغل بها الخطاب الاسلامي المعاصر ,لاتزال قضايا السف الصالح في القرون الاولى للإسلام هي قضايا نفسها , وازمات العالم الاسلامي في مرحلة ما بعد الحملة لفرنسية هي ازمتنا اليوم . (1)

والتقييد بالمرجعية , والجمود على مذهب السلف في الافكار والعادات والمعتقدات دون مسايرة الزمن , مع ان الاسلام قدرة على فغل ذلك في كل الميادين والمجالات , والقدرة على ايجاد حلول لجميع المشاكل المتجددة مع الزمن .(2)

ثانيا :- محددات متعلقة بمنهج الخطاب

هي مجموعة من المحددات المنهجية التي حكمت طريقة تعاطيه مع الواقع وقضاياه واشكالاته وهي كلاتي :-

- تهميش الحقائق الواقعية وان المتحفظ في الخطاب الفكري او السياسي او الديني لاي خطاب عربي يجد احيانا يتكلم عن واقع اجتماعي من صنع خياله وابداعه , وهو غير ذلك الواقع ذي الابعاد المتعددة والمتداخلة وهذا ما يمنع

التواضع مع الواقع على قاعدة من الوعي , والحصيلة الفكرية التي تؤهل الانسان لبيان رأيه وموقعه تجاه الواقع.

1- كمال عبد اللطيف , المرجع نفسه , ص72
2- سميح عاطف الزين , المرجع نفسه , ص156-157
3- محمد محفوظ و المرجع نفسه , ص119

- التعميم دون استقصاء :- فكثير ما نجد المثقف العربي يميل الى اطلاق الاحكام الكلية على اي ظاهرة , فكثير ما تطلق احكام لتشمل فريقا ضخما من المثقفين لشي الا انهم يندرجون تحت لافتة واحدة , كأن تقول الاسلاميون مثلا جميعهم يندرجون تحت فئه واحدة بأفكار مشتركة ولكن هذا غير صحيح , واذا كانو جميعا ينتمون لذات الفئة الا ان منهم من يرفض قيم الحداثة الغربية ومنهم من يقبلها لكن بعد غربلتها وتصنيفها .(1)
- غلبة عقلية التقليد والاجترار :- اذ يسيطر على الانتاج الفكري العربي نوع من الولوع بالتقليد والتخوف من الابداع , حتى هناك من يدعون تمثيل الحداثة , وهمم الاكثر تقليدا واجترارا لأفكار وقضايا وليدة مجتمع اخر وثقافة اخرى..(2)

ثالثا :- ازمة مخاطبة الانسان بكلية

اذ ان الخطاب الديني يعاني من ازمة فقدان منطق التعامل مع الانسان بكليته , اذ يهمل في كثير من الاحيان جانب الواقع

الانساني ومعاناته اليومية , ومازال مهتما بشكل كبير من النواحي العقائدية بطريقة مجردة من اطارها ومحيطها الانساني , وهذا ما يجعله يتحول الى خطاب جامد لا يجد سبيلا للتواصل مع مشاكل وتطلعات الناس والمجتمع اذ تتفاقم الحواجز النفسية والذهنية التي تحول دون معرفة الواقع ومن ثم التفاعل والتواصل معه فيؤدي الى غبش في الرؤية , وضبابية في المفاهيم (3)

1- محمد محفوظ , المرجع نفسه , ص 119
2- محمد محفوظ , المرجع نفسه , ص125
3- كمال عبد اللطيف , المرجع نفسه ,ص 84

رابعا :- ازمة التشدد والتعصب

لم يستطع الخطاب الديني في عمومه حسب ما نراه في واقعنا ان يرقى في منطقتنا العربية , الى مستوى تحصين الشعوب من امراض التطرف الذي يصادر الحقيقة , ويشرع الاستبداد والرأي الاخر , ويخرج الانسان من دائرة الموضوعية .(1)

فالتعصب والتشدد يبعد عن الحقيقة , وينفي مجال الرأي بين الاشخاص وابداء الرأي الاخر من المحرمات , وهذا امر باطل لهذا لابد ان يتحلى المرء بأدب الاختلاف والحوار والجدل , حتى يتسنى لنا معرفة الحقيقة اولا والقبول بها ثانيا ,(2) وبذلك تتأسس قواعد التواصل الانساني الحضاري .

خامسا :- ازمة الانفتاح على الثقافة العالمية

العولمة الفكرية والثقافية باتت تتعدى الخطاب الديني القليدي , فلقد وجدت الشعوب الاسلامية نفسها ضعيفة ومفككه , وكانت معضلتها الحقيقية هي تنظيم جهودها

لتقاوم السيطرة الغربية ,(3) وحتى يتم ذلك على الخطاب الديني ان يطور نفسه ليحاكي المستجدات والتطورات الدينية والثقافية والانسانية العربية والعالمية , وان يرقى الى مستوى العالمية .

1- محمد محفوظ , المرجع نفسه , ص119
2- كمال عبد اللطيف , المرجع نفسه , ص125
3- عفت الشرقاوي , الفكر الاسلامي في مواجهة العصر , ص109

سادسا :- ضعف الوعاء الخطابي

يقول محمد منير حجاب في ذلك , اما بخصوص محتوى الخطاب الديني فيتسم بالرمزية والشخصية والجمود في الوقت الذي الف فيه الناس اشكالا اخرى من الخطاب , ونمت في حسهم طرق اخرى للاستيعاب ,وتمثل الافكار بأساليب سهله ومستشاعه , فنشأ عن هذا لوضع ابتعاد جوهري ادى الى ضياع هام للفاعلية الدعوية ,(1) وقد تزامن اثر هذا الخطاب على الجماهير مع قصور الخطيب في تلبية الاحتياجات الدينية والاقتصادية والثقافية.

حسب مستجدات العصر سواء على مستوى الدعوة الداخلية او الخارجية . وربما يرجع هذا التخلف الى مناهج اعداد الخطيب في حد ذاته , اذ انه لابد من التخصص الدعوي , فيكون الخطيب السياسي , والديني , والثقافي كل يعالج امورا خاصة دون غيرها هذا يجعله يتقن خطابه ويحسن صياغته ويدرك طرق ومعوقات

منافذ ايصالها , وبالتالي يصل به الى مبتغى الاقناع والتأثير وتحقيق الافادة (2) وكثيرا ماتوجد القطيعة بين المتكلم القائم على بث الخطاب الديني وبين شخصية , فهنالك اناس يجاهرون بالدين وعند الاحتكاك بهم يتبين ان سلوكهم ليس قريبا من الدين اذ من علامات الخطيب الديني الداعي الى الله التطبيق الفعلي في كل ما يأمر به او ينهي عنه , حتى يكون مثالا يحتذى به (3) كما جاء في قوله تعالى (كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون)(4)

1- محمد منير حجاب , تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر, ص183,ط1, 2004م
2- محمد منير حجاب , المصدر نفسه , ص183
3- طالب عبد الرحمن , منهجية الدعوة الاسلامية, دار الغرب للنشر ولتوزيع, ص34
4- سورة الصف , الآية 3

المبحث الثاني

سلبيات اشاعة ثقافة التطرف الديني في المجتمع والسبل الكفيلة لمواجهتها

اولا :- التعددية الثقافية

تؤدي التعددية الثقافية الى صراع عنيف بين الثقافات عند المحاولات لخلق قوانين موحدة ودستور موحد للدولة والسيادة فيها وربما قد ينتهي الامر بحرب اهلية.

مثلا الواقع المصري اليوم خير شاهد على القضية , حيث الصراعات المفتعلة بين المسلمين والاقباط , وبين الاحزاب حيث لا يروق للكثيرين ان يستلم المسلمون القيادة ولو بالطرق الديموقراطية التي ينادون بها .(1)

ثانيا :- الاخذ بالأشد والاصعب وتصوير الاسلام كأنه دين حرفي لا يرعي انسانية الانسان , وفي هذا التشويه وظلم للدين واغفال سماحة الاسلام وسيرة .

العنف في التعامل والخشونة في الاسلوب دون التعامل بالحسنى والحوار والاعتراف بالرأي الاخر .(2)

1- احمد الريبوني , نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي ,المعهد العالمي للفكر الاسلامي . فير جينا , ط4, 1416هـ-1995م

2- محمد ياسر الخواجة , التطرف الديني ومظاهرة الفكرية والسلوكية , مؤسسة مؤمن بلا حدود للدراسات والابحاث , قسم الدين وقضايا المجتمع , الرباط

رابعا :- التطرف يرتبط بالتعصب الاعمى والعنف الذي يؤدي لمزيد من الصراعات المدمرة التي تفكك بناء المجتمع , وتساهم في مزيد من التدهور الثقافي والفكري والعلمي , لأنه يقتل قدرات الانسان باعتباره كائنا مبدعا .(1)

خامسا :- يمثل التطرف الديني دائما حنينا الى الماضي والعودة الى الوراء , اي انه يكون دائما منحنى رجعي او محافظ على احسن الاحوال , وبالتالي فأنه يجر العلاقات الاجتماعية والتفاعلات الانسانية الى اوضاع بالية وقديمة لا تلائم تقدم العهد ويعزز التخلف .(2)

سادسا :- هناك اشكالية كبيرة داخل الاسلام من حيث السلوك والمعتقدات والقيم والافكار والمقاربات المختلفة للدين واشكال التدين وهذه الاشكالية في تنافر وتوتر شديد

من الواقع المعرفي والوقائع على الارض الان يؤكد ان كل هذا القتل والتدمير باسم الاسلام وبذريعة تطبيق شريعة الله وسنة رسوله الكريم .

1- سلامة ابو زعيتر , التطرف الديني من منظور اجتماعي, 2018 , علم الاجتماع , كلية الاداب
2- باوتشر دايفد , النظريات السياسية في العلاقات الدولية ,ترجمة رائد القاقون , مراجعة هيثم ناهي , المنظمة العربية للترجمة ,توزيع مركز دراسات الوحدة العربية , ط 1 , بيروت – لبنان , ص113-120

سابعا :- التفرق بين الدين والخصومة والبغضاء

وقد حذر القران الكريم الامة ان تتفرق وتختلف وتوعدها ان يحصل هذا بالعذاب العظيم يوم القيامة , قال تعالى (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البيانات وأولئك لهم عذاب عظيم) (1)

فعندما يكون الخلاف الفقهي في الفروع سببا للتعصب المذهبي الذي يؤدي الى التفرق في الدين والى الخصومة والبغضاء ,

ثامنا :- وجود حالة فوضى في الفتوى والمرجعيات الفقهية

حيث سيتصدر للفتوى من ليسوا اهلا لها , وسيؤدي ذلك الى افساد دين الناس والى التخبط الاهوج في الاهواء

والحقيقة ان الامة الاسلامية اليوم تعاني من ظاهرة الفتوى وهذه الظاهرة خطيرة .(2)

تاسعا :- تشوية صورة الاسلام بالتعصب والتطرف والمطلوب من المسلمين جميعا في شتى بقاع الارض ان يعطوا صورة مشرفة عن الاسلام حتى يقتنع الاخرون به من غير افراط ولا تفريط, من غير غلو ولا تساهل منطلقين من الوسيطة التي امر بها ربنا سبحانه وتعالى ,

---

1- سورة ال عمران , اية 105
2- الشيخ عائض القرني , الصحوة الاسلامية وحاجتها الى العلم الشرعي ,دار بن العميصي للنشر والتوزيع ,ص73

التوصيات :-

1- ضبط الخطاب الديني والتوافق فيما بين المؤسسات الدينية على خطاب واضح ومعتدل ينبذ العنف , وينبأ عن التطرف ووضع ضوابط معينة لإعلاء المنبر كون المؤسسات الدينية هي من اهم عوامل الضبط التي تحمي المجتمعات من كل المخاطر ممكن ان نتحدث حتى وان كان تأثيرها بدأ يتضاءل في الآونة الاخيرة فيجب احياء ضوابطها من جديد.
2- ضرورة اكمال اصدار التشريعات والقوانين التي تجرم افعال محرضي ومثيري الفتن الدينية والقومية سواء بالخطاب او من خلال السلوك ولاسيما ونحن

منر في مرحلة انتشار واسع لمنظومة الارهاب بكل صورة وعلى مستوى العالم , والذي يقتضي وضع خطط مدروسة متسارعة تتكفل بالمواجهة ومنها الخطاب الديني .

3- اهمية محاسبة الجهات التي تعتقد نشر افكار هدامة من خلال استعانتها بغير المختصين .

4- اجراء المزيد من الدراسات والابحاث العلمية حول العوامل المؤدية للإرهاب والتطرف من قبل الباحثين والمؤسسات العلمية وان توثق إحصائيات ذات مصادر موثقه يسهل الحصول عليها من قبل الباحثين .

5- توزيع الدراسة على المؤسسات المعنية في مجال الوقاية والحماية من التطرف في المجتمع .

6- تطوير المناهج والمقررات المدرسية والجامعية لتشمل على جوانب تعريفية وتوعوية في مجال الوقاية والحماية من التطرف .

7- تعزيز التعاون والتنسيق بين مختلف المؤسسات في الدولة لمواجهة التطرف .

8- توعية الشباب لأخطار تداعيات ظاهرة التطرف على مستقبل الامن والاستقرار ؟

9- ضرورة اجراء المزيد من الدراسات حول تغطية قضايا التطرف

10- تفعيل دور رجال الدين المعتدلين والدعاة المستنيرين في نشر مبادئ الدين الاسلامي السمح للحد من التطرف .

المقترحات :-

1- وضع اليات واستراتيجيات عملية لمواجهة التطرف الديني ومتابعته والقضاء علية .
2- اعداد برامج تبث باللغات المختلفة للتعريف بالإسلام , وتوضيح ان التطرف ليس من العروبة والاسلام في شيء .
3- انشاء قاعدة معلوماتية اعلامية حول ظاهرة التطرف الديني والعمل على تحليل تلك المعلومات .
4- تكثيف برامج التصحيح الفكري بأستخدام مختلف وسائل الاتصال الجماهيري , وخاصة الشبكة العنكبوتية العالمية , والمنتديات الثقافية وغيرها

5- تعزيز التبادل الاعلامي بين القنوات الفضائية لمكافحة ظاهرة التطرف الديني والقضاء عليها من خلال اعداد البرامج والمنتديات الثقافية وغيرها .
6- توجيه ادوات الوعي والثقافة السياسية ووسائلها المختلفة التي تزخر بها وسائل الاعلام لتكون فعالة في تنمية الشباب وتنمية مدركاتهم وامكاناتهم للتصدي لظاهرة التطرف الديني .
7- العوامل المساعدة على انتشار ظاهرة التطرف الديني
8- اثر العوامل الخارجية في شيوع ظاهرة التطرف الديني .

خلاصة البحث :-

يمكن القول ان للخطاب الديني اهمية كبيرة في توجيه وتوصيل معنى رسالة الاسلام للمسلمين وغير المسلمين , والتي يسعى الدعاة الى نقلها بالاستشهاد بالقرآن والسنة النبوية الشريفة وسير الصحابة وما اجمع علية السلف الصالح ولما قاله وفعله الرسول (صلى الله علية واله وسلم) في طرح مختلف المواضيع التي تهتم الجمهور وفق سمات واسس الشريعة الاسلامية والاعتماد على مختلف وسائل الخطاب الديني الاسلامي الوسائل المعاصرة التي لها

دور في نقل الاسلام بكل الطرق وفي احسن وحي , وفي كل الاوقات لأبطال الخطاب الاسلامي .

الخاتمة :-

1-ان الخطاب الديني في مصطلح المتصدرين للدعوة الى تجديد الخطاب الديني يقصد به غالبا كل ما يصدر عن رجال الدين , من اقوال او نصائح او مواقف سياسية , من قضايا العصر يكون الدافع اليها انتمائهم الى الدين .

2-ان الخطاب الديني له ضوابط ترجع الى صفة الخطاب , من اهمها الوضوح بحيث يتمكن عامة الناس من

فهمه , وتوافر السند الشرعي له , ومراعاة حال المخاطبين , وترتيب الاحكام بحسب اولوياتها